فى مجلات الشرق

طبيعة العقاب وتأثيره

فى الجزء السادس من السنة التاسعة لمجلة «المعلم الجديد» التى تصدرها وزارة المعارف العراقية فى بغداد ، مقال بهذا العنوان للأستاذ احمد عبد الباقى مفتش المعارف بلواء بغداد ، يقول فيه

« من الطبيعى أن الألم الناشىء من العقوبة أهم أمر فيها ؛ ولذلك كان من الضرورى الاهتمام به وتوجيه الفرد المعاقب نحو الجهة الصحيحة المفهومة ، فان هذا الألم يترك فى نفس الفرد المعاقب شعوراً بالبغض والكراهية لواحد من الاثنين : إما لنفسه ، وإما للشخص المعاقب . فالعقوبة الصحيحة هى ما يجعل ذلك الفرد يدرك أن السبب الوحيد لما أصابه من عقوبة إنما هو سلوكه ليس غير ، وفى هذه الحالة يتوجه غضبه على نفسه فيحاسبها ، وقد يحاول إصلاحها إذا ما توافرت له الأسباب . أما إذا لم يتيسر له أن يفهم العقاب الذى ناله بهذا الشكل فان العقوبة تخسر التأثير الذى توخيناه منها ، فيتجه غضب الفرد إلى الشخص المعاقب ، ولو بغير إرادته وشعوره ، بل قد يظهر غضبه فى شكل مقاومة للتعليم وكره للمدرسة ، فيكون عاملا فى إحداث متاعب أخرى كانت المدرسة فى غنى عنها لو أحسن استعمال العقاب . وهكذا يؤدى العقاب إلى عكس ما نأمله منه إذا لم نجعل الفرد المعاقب يدرك أنه هو المسئول عما ناله من عقوبة »

الحقائق العارية !

فى العدد ٤٢٠ من مجلة «المكشوف» التى تصدر فى بيروت مقال للأستاذ زهير زهير بعنوان « أوسكار وايلد فى مجلتين عربيتين » عرض فيه الكاتب لمقالين عن ذلك الأديب الانكليزى نشر أحدهما فى « الكاتب المصرى » والآخر فى مجلة « الكتاب » فلم يعجبه نهج الكاتبين فيما كتبا ، وختم مقاله ذاك بالعبارة الآتية التى تتلخص فيها أوجه اعتراضه على ذينك المقالين :

« إن التزمت والتحرج فى كتابة سير الأدباء ودرس آثارهم على ضوء حياتهم ، أقل ما يقال فيهما إنهما لا يصلحان سبيلا قويما لاظهار الحقيقة فى عريها الكامل . ويغلب على الظن أن المتحدثين عن أوسكار وايلد فى مجلتى « الكتاب » و « الكاتب المصرى » قد استسلما إلى نوع من التزمت يكاد يشبه ذلك التزمت الفيكتورى الذى ذهب ضحيته فنان موهوب كأوسكار وايلد . »

لنحطم السدود !

فى عدد شوال من مجلة « الثريا » التى تصدر فى تونس مقال بهذا العنوان للأستاذ الهادى العبيدى يقول فيه :

« . . . الترجمة والنقل : ذلك هو الطور الذى لم نجتزه بعد ، والذى يجب أن يكون

المرحلة التأسيسية فى نهضتنا الأدبية والفنية ؛ لأنه القاعدة التى سارت عليها كل الأمم ، وما تقدمت أمة عاشت منكمشة على نفسها ولم تتعرف إلى ما يجرى خارج حدودها . يجب تحطيم هذه السدود السميكة التى تحول دون أدبائنا ودون أدباء العالم . إن الآداب والفنون والمدنيات تتلاقح ويقتبس بعضها من بعض . ومن العجيب المدهش أن نشعر بضرورة اقتباس أزياء ومواعين أمم الغرب ، فنرتدى البنطلون والجاكيت بدل الجبة والملتان ، وننير بيوتنا بالفوانيس الكهربائية بدل سراج الزيت ، ونمتطى السيارة بدل ظهر الحمارة ، ثم نغض الطرف فى عالم الآداب والفنون عن واجب التعرف لما تعالجه تلك الأمم من الأساليب وتتفتق عنه أذهان أبنائها من رائع عجيب . لكن عمل الترجمة فى نهضتنا التونسية عملا أساسياً يهتم له ويعنى به ، ولينظم وتؤسس اللجان وتنتخب له الأقلام ليفيد ويؤثر الأثر المرغوب فيه . أما أن يبقى (غية) بعض الكتاب ونوعاً من أنواع تسليتهم فسنقطع السنوات التى تتألف منها القرون دون أن نظفر بغاية . وعلى هذا السنن سارت وتسير مصر والشام وبلاد المشرق الناهضة . »

أعمال الأدباء التونسيين

وفى عدد ذى القعدة من المجلة نفسها ، كلمة بهذا العنوان يقول فيها المحرر :

« يتطلع أدباء الخضراء إلى عودة الحياة العادية إلى العالم واتصال تونس بالخارج بأعناق مشرئبة وعيون متوسلة مترقبة وصول المواد الأساسية للطباعة ... لنشر مؤلفاتهم الثمينة التى حبروها خلال الحرب وخشوا ضياعها أثناء احتدام القوات بالبلاد التونسية وانهمار مطر القذائف الجهنمية أكثر من خشيتهم على أرواحهم وعيالهم ومتاعهم . . . »

ثم أورد المحرر أسماء طائفة من هذه الكتب التى يشير إليها ، فمنها كتاب « صدور الأفارقة » وهو كتاب ضخم يضم تراجم علماء وأدباء إفريقية الذين أضافوا إلى كنوز المعرفة العربية نفائس خالدة ، وهو من وضع صاحب المعالى أمير الأمراء وزير الدولة التونسية السيد حسن حسنى عبد الوهاب ... وكتاب « مشاهير القرن الرابع عشر » ويتحدث فيه مؤلفه الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور المدرس بكلية الزيتونة — عن عظماء الشمال الافريقى فى العلم والسياسة والأدب ... إلى كتب أخرى غير هذين تدل على نهضة تأليفية فى تونس نرجو لها التوفيق بعون الله

انزلوا إلينا !

فى العدد السادس من السنة السابعة لمجلة « الغرى » التى تصدر فى النجف بالعراق ، كلمة للأديب هادى محي الخفاجى يتحدث فيها عن الأدب والأدباء ، فيقول :

« قيل إن الأديب مرآة عصره . ومعنى هذا أن الأديب مرآة المجتمع الذى عاش أو يعيش فيه ، ومرآة الأمة التى نشأ أو ينشأ فيها ، مرآة تعكس كل صورة من صور ذلك المجتمع وتلك الأمة فى عزها وذلها ، وتقدمها وانحطاطها ، وحريتها واستعبادها ، وشبعها وجوعها وسلمها وحربها ؛ مرآة ، ولا كالمرائى التى تزول صورها بزوال أشباحها ، تحتفظ بصور

كل ما يقع من أحداث وما يجد من أوضاع وما يبلى من نظامات ، فتسلمها إلى الأجيال واضحة جلية يقرءون فيها تاريخهم وتاريخ آبائهم . ولن يتم كل هذا ما دامت « المرآة » فى السماء و « الأشباح » على الأرض ؛ أفلم يأن لكثير من أدبائنا المحلقين فى عليا سماواتهم أن يهبطوا قليلا إلى المدى الذى يبصرون فيه جراح أمتهم ويتحسسون أوجاعها وآلامها ، فلعلهم يستطيعون — إن أعجزهم أن يكونوا من أساتها — أن يكونوا تاريخها للآتى من الأجيال ! »

إصرار !

فى عدد أول يناير من مجلة « أم درمان » قصيدة بهذا العنوان للشاعر الشاب كمال الحقوقى ، نقتطف منها الأبيات الآتية :

أخى ، هل نحن تحت الأرض أعشاب وديدان
أخى يأيها الانسان ، هل فى مصر إنسان
أراها مسرح الأشباح قد وارته ألوان
هى الفلاح ، والفلاح أسمال وأكفان
هى العمال ، والعمال إجهاد وحرمان
أرانا نجمع الأشواك ، هل للشوك ريحان
أخى ، ما الصبر ؟ إن الصبر كفران وخذلان
أخى ، ما نحن بالأحرار لكن نحن عبدان
لقد ضاقت بنا الأوطان ما للعبد أوطان
اخى ، ماالسجن ؟ هل فى السجن تعذيب وحرمان
وهل يجدى مع الاحرار قضبان وسجان
سوانا يرهب القضبان أو تثنيه جدران
إذا كنا شرارات فنحن اليوم بركان !

سيوف من خشب !

وفى العدد ٣٠ من مجلة « الأصداء » التى تصدر فى سوريا كلمة بهذا العنوان ، جاء فيها :

« هذا الشيخ ، بعمامته التى تشبه البرج ، وقافاته وراءاته التى تخرج مفخمة مضخمة كأنها من وراء مكروفون . يقف كل يوم جمعة ، هو وعشرات أمثاله ، ليرغوا ويزبدوا ، منذرين الضالين بعذاب السعير وبئس المصير . ألا فاسألهم وكن متلطفاً فى سؤالك : أهذه كل بضاعتكم ؟ ولا تنتظر الجواب ، فالجواب واضح على كل حال . فاذا ترك أسيادنا المسجد فاذر من اقتفاء خطواتهم والتلصص عليهم ، لأنهم لا يقرونك على هذا المنكر ، وإنه لمنكر

أن ترى الشيخ يفعل فى دنياه غير ما قاله فى مسجده ! لقد كان المسجد مجلساً للشعب ، تدار فيه شئون دولة مترامية الأطراف ، وكانت منه تسير الجيوش وتجرد الحملات . . . حينما كان الخطيب يتسنم المنبر ويبده سيف من فولاذ . . . أما خطيب اليوم ، فانه يكافح بقافاته وراءاته ، حتى السيف ، فانه لم يعد اليوم سوى سيف . . . من خشب ! »

زيادة الخير شر ! . . .

المثل المعروف : « زيادة الخير خير » وفى مصر يقولون : « إن فى زيادة الخير خيرين ! » ولكن الدكتور سليم حيدر يأبى إلا أن يتخذ هذا العنوان لمقاله الطريف فى عدد يناير من مجلة « الأديب » التى تصدر فى بيروت ، ويمضى فى الاستدلال لرأيه بأمثلة عدة ، نقتطف منها ما يلى :

« زيادة الغيث عاقبتها الجفاف : تطغى الأنهر ، فتغرق المزارع ، فتشرق المزروعات ، فاذا لسعها الهجير ذوت وترك الهجير عليها مسحة الخير الذاهب !

« زيادة الاحسان ، وهل أندى من الاحسان ؟ . . . يفيض بركة على المحسن . ويسراً على المسكين ، ويمسك رمق الفرد ، ويحفظ كيان المجموع ، زيادة الاحسان عدم وإقلال !

« زيادة المال ، وأى متاع أعز من المال ؟ . . . يطغى على الغنى حب الاستزادة ، فينزلق من رابية الاقتصاد إلى هوة الشح . . . ويقضى هذا الغنى الشحيح ، فيتسابق أولاده إلى تبذير ما جمعت يداه . . . وتذهب ثروة لا صاحبها عاش بها مرضياً ، ولا وارثها عاش بها مكفياً ، ولا استفاد منها عضو صالح فى المجتمع !

« زيادة الجاه غرور ، وزيادة القوة شرور ، وزيادة الود نفور ، وزيادة الجمال فتور ! »

كيف نحارب الطائفية ؟

وفى العدد نفسه من مجلة « الأديب » مقال آخر بهذا العنوان بقلم عبد اللطيف شرارة ، يقول فيها :

« إن التوفيق بين الدين والفلسفة محاولة عقيمة ، وقد قام بها ابن سينا منذ قرون ، فانتهى به الأمر إلى اعتباره زنديقاً من قبل رجال الدين ، قصير النظر من قبل الفلاسفة ، وهذا كل ما ربحه فى تجربته ! كما أن التوفيق بين دين ودين انتهى على يد المكيرين فى أوروبا وفى الشرق إلى ما نرى ردد التاريخ صداها . . . والانسان ، وبالتالى المجتمع الانسانى ، ينطوى على غريزة دينية لا يجوز ولا يمكن إهمالها فى كيانه النفسى والاجتماعى ، فالاستغناء المطلق عن العقائد الدينية أمر ثبتت استحالته ، بله إضراره ، فالدين معنى قائم لازم لا بد منه . . .

« وإذا كانت بلادنا فى حاجة إلى شىء من اشياء الفكر ، فهى محتاجة إلى من يغذى فى قلوب أهليها جلال القانون الأخلاق . . . وذلك لن يتم إلا بايقاظ الحس الدينى الخالص من كل شائبة مذهبية أو نغمة سياسية . »